ملف خاص

مهرجان الشوف

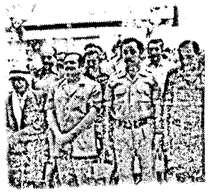

كلمة جبهة الرفض
القاها الرفيق ابو ماهر

احتفلت جماهير الشوف بعيد الطبقة العاملة فاحتشدت لحضور مهرجان القوى الثورية الذي أقيم بهذه المناسبة٠ ولقد ألقى الرفيق أبو ماهر كلمة القوى الفلسطينية الرافضة للتسوية كما شارك ممثل لجنة العمل الوطني في برجا وممثل جيش لبنان العربي النقيب أديب عبد الله وممثل التنظيم الشعبي اللبناني والاخ صخر ممثلا لفتح وممثل عن الحركة الثورية الاشتراكية اللبنانية ٠
وفيما يلي نص الكلمة التي ألقاها الرفيق أبو ماهر :

أيها الاخوة المواطنون
أيها الرفاق المناضلون
يا جماهيرنا المتمردة على الواقع
المصممة على تحقيق الانتصار ؛
يا من امنتم بأن العنف الثوري هو الطريق الوحيد للتغيير ؛
يا من حملتم السلاح والمعول ؛ ورحتم تناضلون لتدمير لبنان الاقطاع ؛ والطائفية ؛ والاستغلال والاحتكار ؛ من أجل لبنان الوطني الديمقراطي التقدمي العلماني ؛ لبنان العامل ؛ والفلاح ؛ والطالب ؛ والجندي ؛ والمثقف الثوري ؛ لبنان كل الكادحين ؛ لبنان الشعب الذي يمهل ولا يهمل ٠٠٠ ٠

تحية لكم ؛ من أخوة مواطنين ؛ من رفاق مناضلين ؛ من جماهير ومقاتلي الثورة الفلسطينية ؛ الذين تآمرت عليهم الامبريالية ؛ والصهيونية ؛ وانظمة الحكم الرجعية العربية ٠

تحية لكم من شعب عانى اعتى أنواع الظلم والاضطهاد ؛ والاستغلال والتشريد ؛ والحرمان ؛ واختار في النهاية الكفاح الشعبي المسلح ؛ كطريق وحيد لتحرير الارض المغتصبة ؛ وتحرير الانسان المظلوم ؛ والمضطهد والمستغل ؛ والمشرد والمحروم ؛ وبناء مجتمع ديمقراطي تقدمي في كل فلسطين ؛ من حدود لبنان الى حدود سيناء ؛ ومن البحر الى النهر ؛ يكون جزءا من مجتمع ديمقراطي تقدمي عربي شامل وموحد ٠

ومع التحية أيها الاخوة والرفاق ؛ عهدا نقطعه على انفسنا باسم مقاتلي الثورة الفلسطينية ؛ وجماهيرها بشكل عام ؛ وباسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بشكل خاص ٠٠٠ اننا سنظل معكم ؛ والى جانبكم ؛ في كل نضالاتكم ؛ ومن اجل تحقيق كل اهدافكم ٠٠٠ لاننا مثلكم نؤمن بوحدة النضال ؛ بوحدة المصير ؛ نؤمن بحتمية انتصار الشعوب المناضلة على كل اعدائها القوميين منهم والطبقيين ؛ وما الشهداء الذين سقطوا على مختلف بقاع لبنان ؛ وما الدماء التي اريقت من أجساد المناضلين على أرض لبنان الا عربون هذه الوحدة النضاليه ؛ وشاهد حق على هذا التكامل المصيري ٠٠٠ وستظل اعلاما مشرعه على طريق انتصار حركه الجماهير ٠

أيها الاخوة المواطنون ؛

تواجه جماهير شعبنا على امتداد الساحه العربيه ؛ من المحيط الى الخليج ؛ مؤامرة امبرياليه ـ صهيونيه ـ رجعيه ؛ تستهدف أمورا أساسية ثلاثة :

الهدف الاول : تثبيت وجود وهيمنه الامبرياليه الاميركية ؛ واستمرارها في استغلال ونهب ثروات وطننا وخاصه البترول ٠

الهدف الثاني : ضمان امن ؛ واستمرار وجود الكيان الصهيوني كقاعدة عدوانية متقدمه لحمايه المصالح الامبرياليه ؛ وتنفيذ مؤامراتها٠

الهدف الثالث : قطع علاقات الجماهير العربيه مع قوى الثورة العالمية ؛ وبشكل خاص مع البلدان الاشتراكية ٠٠ ويدرك معسكر الاعداء بقيادة الامبرياليه الاميركية ؛ عدوة الشعوب ؛ ان هذه الاهداف لن تتحقق الا اذا أمكن اتمام الامور التالية :

الامر الاول : اسكات البندقية العربية الثائرة ؛ والقضاء على الانتفاضات والثورات المسلحه ؛ التي تهدد وجود الامبرياليه وأدواتها ؛ وتعرض مصالحها للخطر ؛ وهذا ما يفسر :

ـ تآمر اسبانيا مع النظامين الرجعيين في المغرب وموريتانيا على ثورة الجماهير في الصحراء المغربيه بقيادة الجبهه الشعبيه لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ٠

ـ وهذا ما يفسر تآمر نظام النميري في السودان والنظام الرجعي السعودي العميل مع الحكم العسكري في اثيوبيا لاجهاض ثورة الجماهير في ارتيريا بقيادة المجلس الثوري لجبهة التحرير الارتيرية ٠

ـ وهذا ما يفسر احداث الخليج العربي حيث تدفع الامبريالية الاميركية عملاءها في ايران والاردن لدعم حكم قابوس الرجعي الاقطاعي لضرب ثورة الجماهير في الخليج بقيادة الجبهه الشعبية لتحرير عمان ٠

الامر الثاني : فرض تسوية استسلامية لقضيه الارض العربية المغتصبة ـ كل الارض العربية ـ فلسطين ؛ وسيناء ؛ والجولان ؛ وهذا يقتضي اجراء سلسلة من المفاوضات وعقد سلسلة من الاتفاقات بين الكيان الصهيوني ؛ وانظمة الاستسلام ؛ تستعيد هذه الانظمة بموجبها جزءا من الارض المحتلة؛ مقابل اعترافها بشرعية الاغتصاب الصهيوني؛ وشرعية وجود الكيان الصهيوني ٠٠ على طريق مصالحته والتعامل معه ٠٠٠

كما يستدعي فرض التسوية الاستسلامية هذه مشاركة طرف فلسطيني مستسلم في اجراء المفاوضات ؛ وتوقيع الاتفاقات لان الكيان الصهيوني الذي ضمن الاعتراف الدولي عام ١٩٤٨ ؛ وضمن اعتراف الدول العربية المستسلمة التي قبلت قرار مجلس الامن ٢٤٢ عام ١٩٦٧ ثم القرار ٣٣٨ عام ١٩٧٣ بحاجة الى اعتراف طرف فلسطيني بشرعية اغتصابه ٠٠٠

ومن هنا كان تحذيرنا الدائم لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية من النتائج السلبية التي يؤدي اليها التصاقها بالانظمة المستسلمة ؛ الملاهثة وراء التسويات الاستسلامية المتطلعة الى الامبريالية الاميركية كمنقذ ؛ وكنا ولا نزال نطالب هذه القيادة بان تعلن موقفا واضحا وصريحا تحدد فيه رفضها ومحاربتها لكل مشاريع التسويات ومقاطعة ؛ ومحاربة ؛ كل المؤتمرات ؛ والدعوات ؛ واللقاءات المشبوهة ؛ وتظل الى جانب الجماهير في رفضها ومحاربتها لهذه المشاريع ؛ وحتى الان ؛ ورغم كل ما حدث فان قيادة منظمه التحرير لم تعلن هذا الموقف المطلوب ؛ وهنا لا بد من الصراحة ٠٠٠ اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية نعتبر تحركات قيادة منظمة التحرير الاخيرة على الصعيدين العربي والدولي ؛ وبشكل خاص لقاء مندوب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الاخير مع السادات عقب تصريحاته حول الاعتراف النهائي بالكيان الصهيوني والاستعداد للتعاطي معه اذا وافق على اقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع مع ممر أرضي بينهما ؛ والدعوة لعقد مؤتمر جنيف بحضور منظمة التحرير كطرف اساسي فيه ٠٠٠ نعتبر مثل هذه اللقاءات والتحركات خروجا على الميثاق الوطني الفلسطيني ؛ وتنكرا لنضالات جماهيرنا داخل الارض المحتلة وخارجها ٠

ونجدد أمامكم بهذه المناسبة مطالبة قيادة المنظمة بالخروج الكلي من أطار كل التحركات التسووية الاستسلامية ٠

أيها الرفاق المناضلون :

المؤامرة مستمرة ؛ ويجب أن تدرك جماهيرنا العربية المسؤوليات الجسام ؛ والمهام الخطيرة التي تواجه حركتها وتتخذ أعلى مستوى ممكن من اليقظة والحذر والاستعداد للمواجهة واحباط المخططات التآمرية ٠

ـ نظام السادات ارتمى في احضان الامبريالية الاميركية ؛ والرجعية السعودية ؛ وراح يعلن في كل مناسبة بعد حرب تشرين عن اعترافه الواقعي بالكيان الصهيوني ويبدي استعداده للذهاب بعيدا في هذا الانحراف الخياني الى حد انهاء حالة الحرب والصلح مع العدو الصهيوني ٠

ـ النظام القائم في سوريا ؛ قبل قرارات مجلس الامن ٢٤٢ ؛ ٣٣٨ ، وعقد اتفاق فك ارتباط القوات في الجولان ؛ وسار على درب السادات ؛ ولا يعفى من المسؤولية مهما هاجم اليوم اتفاقية سيناء ٠

ـ النظام العميل في الاردن ، غارق حتى اذنيه في التآمر على نضالات الجماهير وتنفيذ مخططات الامبريالية ؛ والاتصال مع العدو الصهيوني ؛ وتاريخه الاسود في العمالة والتآمر غني عن التعريف ٠

ـ أما نظام فرنجية الاحتكاري المنهار ، وكل أدواته القمعية والاحزاب الفاشية الانعزالية ، والميليشيات الطائفية والقوى اليمينية الضالعة في المؤامرة ، فهي الان أمام الامتحان العسير ٠٠٠ أمام البندقية المقاتلة التي لا تخطىء الاصابة اذا أحسن المصوبون تصويبهم؛ وأمام المعول الذي يحسن الهدم كما يحسن البناء ٠

ـ أما الانظمة العربية الاخرى فيمكن تصنيفها الى ثلاث فئات :

الفئة الاولى : العراق ، وليبيا ، وهذان النظامان الوطنيان اعلنا بشكل واضح دعمهما للحركة الوطنية ، وترجما هذا الدعم بشكل ملموس ، مطلوب منهما مع اشتداد الازمة واستمرارها المزيد من الدعم والمساندة المعنوية والمادية لحركة الجماهير حتى تحقيق الانتصار ٠

الفئة الثانية : الانظمة الرجعية والمرتبطة بالامبريالية ، والتي لا يمكن الا ان تكون جزءا من المؤامرة على حركة الجماهير بدءا بالنظام السعودي في الجزيرة ، وانتهاء بالنظام المغربي على المحيط الاطلسي ٠

الفئة الثالثة : الانظمة في الجزائر ، واليمن الديمقراطية والصومال ، والتي تعتبر انظمة انتفاضات ونضالات مسلحة ، التزمت عمليا جانب الصمت ٠

ان الجماهير لا تقبل من هذه الانظمة الثلاث ان تظل صامتة وغائبة عمليا عن معركة مصيرية تخوضها الجماهير لاحباط مؤامرة امبريالية ـ صهيونية ـ رجعية ـ تستهدف القضاء على تطلعات ، وآمال ، وأماني شعبنا العربي من المحيط الى الخليج ٠

ان وعي جماهيرنا العربية لخطورة المؤامرة ، ووعيها لواقع الانظمة العربية سواء العميلة المتآمرة ، أو المستسلمة ، أو الصامتة يضع الحركات الطلائعية وقياداتها الثورية أمام مسؤوليات الانطلاق والتصدي وممارسة النضال بمختلف اشكاله وأنواعه لتصحيح مسيرة هذه الانظمة وتحقيق كامل أهداف الجماهير ٠

ـ الجنود العرب الابطال ، الذين اثبتوا قدرتهم على تحطيم اسطورة « الجيش الصهيوني الذي لا يقهر » ٠

ـ العمال العرب ، الفلاحون العرب ، الطلاب والمثقفون الثوريون العرب كل هؤلاء مطالبون بالثورة على الواقع الذي يعيشونه ، لتغيير هذا الواقع واستبدال تلك الانظمة المتآمرة والمستسلمة بانظمة وطنية ديمقراطية تقدمية ، مناهضة للامبريالية والتسويات الاستسلامية ، تسير كلها على طريق بناء المجتمع الديمقراطي التقدمي العربي الشامل والموحد ٠

أيها الرفاق المناضلون :

ان ما يجري في لبنان من تآمر ومجازر ومنذ أكثر من عام بشكل خاص مرتبط ارتباطا وثيقا بمسيرة التسوية الاستسلامية ، بل هو جزء من مؤامرة التسوية ، فالامبريالية الاميركية التي تتآمر كما قلنا لتثبيت هيمنتها السياسية والاقتصادية على الساحة العربية من خلال مخطط التسوية الاستسلامية تعمل جاهدة لتحجيم حركة المقاومة الفلسطينية ، وضرب حركة الجماهير اللبنانية ، المتلاحمة مع حركة المقاومة ، والتي يشكل دعم كل منهما للاخرى ومساندتها لها قوة في وجه كل المؤامرات التي تتعرضان لها ٠

ان الامبريالية الاميركية من خلال تجاربها في معاداة الشعوب ، تدرك جيدا ان الفوارق الطبقية الهائلة بين طبقات الشعب اللبناني الذي عانى الحرمان والاستغلال الذي مارسته القوى البورجوازية والفئات الاستغلالية من ناحية ، ووجود حركة المقاومة الفلسطينية التي تدعم نضالات الفئات المحرومة من ناحية ثانية ، تساعد على تبلور حركة وطنية جذرية لا ترضى بانصاف الحلول ، بل تؤمن بالعنف الثوري المسلح طريقا وحيدا للتغيير والقضاء على الحرمان والاستغلال ٠

ومن خلال هذا الادراك الواعي ، رسمت الامبريالية الاميركية مخططا لعملائها المحليين من أدوات قمع في السلطة ، واحزاب يمينية فاشية ، وقوى رجعية طائفية ، من أجل ضرب الحركة الوطنية ، وتحجيم حركة المقاومة ٠

ولكن الامبريالية كعادتها ، تهمل بعض الحسابات في عملية المد الجماهيري الثوري ، ومن هنا كان الدور البارز الذي لعبته ظاهرة جيش لبنان العربي بقيادة الملازم أول أحمد الخطيب ومجموعة من الضباط والرتباء المناضلين الوطنيين في الجيش اللبناني الذي ارادته الامبريالية وعملاؤها اداة قمع للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية ٠٠٠ فاذا به يتحول بفضل وعي هؤلاء المناضلين واخلاصهم الوطني ، وصدقهم الثوري ؛ يتحول الى قوة ضاربة تدك معاقل أعداء الشعب ومستغليه ٠٠٠ واذا بأعمدة النظام وركائزه تنهار أمام ارادة الجماهير ٠٠ فلم تعد هناك سلطة ، ولم يعد هناك أدوات قمع ، تحمي النظام من ضربات القوى الثورية ٠٠٠

وهنا نحب ان نصارح رفاقنا في الحركة الوطنية اللبنانية ، ونترك